عقولنا ونفوسنا ويجعلنا انوارا لنا ولمن يقتدي بنا انه المليء بذلك والقادر عليه واما اعتبار عدد
الركعات في الركعتين فاعلم ان الركعتين ظاهر الانسان وباطنه او عقله وطبعه او معناه وحرفه
او غيبه وشهادته واما العشرة فهو تنزيهه في الركعتين خالقه جل وعز عن القبل والبعد والكل والبعض
والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الرجلين فانه عمل من اعماله
فيكون له يرجع منه الى المحل عليه هذه الاحكام كلها فلا قبل له فانه لم يكن الا الله والله لا يتصف
بالقبلية ولا بعد له فانه باق فلا بعد ولا كل له فانه لا يتجزا ولا يتحيز ومن لا كل له من ذاته
فلا بعض له ومن لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له واما اعتبار الثمانية في اثنين فالثمانية
الذات والصفات فتغيب الذات الكونية وصفاتها في الذات الالهية وتندرج انوار صفاتها
في صفاتها وهو قوله كنت سمعه وبصره وذكر جوارحه فلا تمتنع عين الالهية ظاهرا وباطنا من عرف نفسه
عرف ربه فهكذا الامر في الباطن فهكذا الامر في الباطن واما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله
فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله والله بكل شيء محيط واما اعتبار الاربعة في الشيئين فهو قوله
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق ياتي اليه منها ملك
مقدس بيده السيف صلتا فان كان المولى اليه من العارفين لم يكن له ملك يحفظه بل هو
اكبر دفعه من اي ناحية جاءه قبل منه وقلب جنده وصار ابريزا فهو الآتي من الخاسرين
واما القراءة فيها فقيل يقرأ فيها سرا وقيل جهرا والاعتبار ان كان كسوفه نفسيا اسر في مناجاته
وذكر الله في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهر في قراءته وهو حجته على الادلة الواضحة الظاهرة
الدلالة القريبة الماخذ التي يشترك فيها العقلاء من حيث ما هم اهل فكر ونظر واستدلال والآخرون
اهل كشف وتجلي نتيجة الرياضة والخلوات وتطويل المناجات والتضرع الى الله فيما شرع
كتطويل القراءة فيها فانه روي انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث
دونه والرابع دون الثالث وهكذا الكل ما صلى يتقلل من القدر الذي في القيام قبله ويكون
ركوعه على النحو في قيامه وسبب ذلك ان صاحب الارواح ما يتعبهم القيام ولا يدركهم ملل لان النشأة
نورية خارجة عن حكم الاركان واما النشأة المتقومة من العناصر فهو الاستحالات البعيدة
والتربية فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكلما نزل فيها من معدن الى نبات الى حيوان الى
انسان كان التعب اقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والنصب اعم فانه سريع التغير

١٩

مخطوطات جامعة الرياض

فان له الوهم ولا شك ان الاوهام تلعب بالعقول كتلاعب الافعال بالاسماء واما الاعتبار في
وقتها فكما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت
الامر بالصلاة لها وما خص وقتا من وقت ومن صلاة مامور بها بخلاف النافلة فانها غير مامور بها
فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات
واما الاعتبار في خطبتها فالخطبة وعظ وذكرى والآية وعظ وذكرى والكسوف آية فوقعت
المناسبة فترجح جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الناس في ذلك
اليوم بعد الفراغ من الصلاة واما كسوف القمر فمن قائل يصلي له في جماعة كصلاة كسوف
الشمس ومن قائل لا يصلى له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له افذاذا ركعتين
ركعتين كسائر النوافل والاعتبار في ذلك لما كان كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر
كالعقوبة له لكسوفه للشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت الصلاة في جماعة له اولى
فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي ان يكون اكد من الجمع للشمس
وكسوف القمر نفسه كما قدمنا والنفس دائما من المزاحمة للربوبية بخلاف العقل فكان
ذنبها اعظم وحالها اخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة اولى من اتيانهم افذاذا ومن
اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخشوع للمصلي
فان الله يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها لكبيرة يعني الصلاة
الا على الخاشعين وخشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له والله اعلم

الثانية صلاة الاستسقاء اى الدعاء لطلب السقيا وهي المطر من الله
عند حصول الجدب على وجه مخصوص وسقاه واسقاه بمعنى والسقي مصدر وطلب الماء
يكون في حقه كالاستغفار طلب المغفرة وغفر الذنوب في حقه وثبت الاستسقاء
بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقصة نوح عليه السلام وشرع من قبلنا شرع لنا اذا قصه
الله ورسوله من غير انكار وهذا كذلك ورسوله صلى الله عليه وسلم استسقى والاجماع ظاهر
على الاستسقاء وقال النووي في الروضة المراد بالاستسقاء سؤال الله ان يسقي عباده
عند حاجتهم وله انواع ادناها الدعاء بلا صلاة ولا خلف صلاة فرادى او مجتمعين
لذلك واوسطها الدعاء خلف الصلوات وفي خطبة الجمعة ونحو ذلك وافضلها الاستسقاء
بركعتين وخطبتين قال ويستوي في استحباب الاستسقاء اهل القرى والامصار والبوادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)